السبل والوسائل التي يمكن من خلالها تنمية وتطوير أموال الزكاة في الكويت

شملان الطاهر [١] ,ماجدة رفعت [٢] ، هشام سيد سلمان [٣]

[١]باحث دراسات عليا - معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات

[٢] معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات

[٣] أستاذ إدارة الأعمال كلية التجارة - جامعة القاهرة

الملخص

يهدف البحث تحليل واقع الزكاة في الكويت من حيث الحجم والإدارة والاستثمار .التعرف على سبل تنمية الزكاة واستثمارها في الكويت .التحقق من مدي مساهمة الزكاة في التنمية الاقتصادية في الكويت .الرغبة في الاستزادة من العلم الشرعي عامة والتعمق في موضوع الزكاة خاصة .التعرف على أهمية الزكاة في مستقبل الأجيال بالكويت .توعية المجتمع بضرورة إحياء مؤسسة الزكاة .التعرف على المشكلات التي تواجه أعمال الزكاة .بيان مدي قدرة مؤسسة الزكاة على تحقيق التنمية . التعرف على بيت الزكاة الكويتي ونشأته .

منهج البحث قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذى من خلاله يتم وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها، والمنهج الوصفي التحليلي هو ذلك المنهج الذى يسعي لوصف الظاهرة أو الأحداث المعاصرة، فهو أحد أشكال التحليل والتفسير المنظم لوصف الظاهرة أو المشكلة، ويستخدم بيانات عن خصائص معينة في الواقع، وتتطلب معرفة المشاركين فى الدراسة والظواهر التى ندرسها والأوقات التي نستعملها لجمع البيانات

وكانت اهم نتائج البحث وضع حلول ذات جدوى وذات أهمية لكي تقوم الزكاة بدورها المطلوب ، من أجل تحقيق التنمية لاقتصادية فلقد حصلت الفقر (العمل على تشجيع المستثمرين لاستثمار أموال الزكاة ومواردها) على المرتبة الأولى في السبل والوسائل تنمية أموال الزكاة ، تليها الفقرة (العمل على تفعيل سبل تنمية الزكاة في الإعلام) .

وتوصى البحث تدريس كتب الزكاة وأحكامها والدور الذى تقوم به الزكاة فى المجتمع فى جميع مراحل العملية التعليمية خاصةً الجامعات .

قيام كافة وسائل الإعلام بالاهتمام بفريضة الزكاة عن طريق توضيح وتبسيط أحكامها وإظهار أهميتها الاجتماعية والاقتصادية وتشجيع المسلمين على أدائها .

إنشاء مؤسسة للزكاة يقوم عليها القطاع الخاص والعلماء ومن هم محل ثقة الناس خاصة عند تقاعس الدول عن القيام بواجبها تجاه هذه الفريضة

الكلمات الدالة : الزكاة ، التنمية، التطوير

Abstract

The research aims at analyzing the reality of Zakat in Kuwait in terms of size, management and investment. Identifying ways of developing Zakat and investing it in Kuwait. Verifying the extent of Zakat contribution to economic development in Kuwait. In the future generations in Kuwait. Awareness of the community to revive the Zakat Foundation. Identify the problems facing Zakat. Identify and raise the Kuwaiti Zakat House.

Research Methodology The researcher has used the descriptive analytical method through which the phenomenon is described and analyzed its data. In fact, it requires knowledge of study participants, the phenomena we study and the times we use to collect data

The most important results of the research were the development of feasible and important solutions for Zakat to play its required role, in order to achieve economic development. Ways of developing Zakat in the media.

The research recommends teaching Zakat books and provisions and the role played by Zakat in society at all stages of the educational process, especially universities.

All the media should pay attention to the Zakat obligation by clarifying and simplifying its provisions, demonstrating its social and economic importance and encouraging Muslims to perform it.

The establishment of a zakat institution based on the private sector, scientists and those who are trusted by the people, especially when countries fail to fulfill their duty towards this duty.

Key wordes: Development, Development

المقدمة

تعد الزكاة ركيزة ودعامة أساسية من دعائم النظام الاقتصادي الإسلامي، فبالإضافة إلى كون الزكاة عبادة روحية وهي الركن الثالث من أركان الإسلام أنها أداة اقتصادية هامة حيث تمنع تجميع الأموال واكتنازها، وتعتبر مصدر أساسي للفقراء وذوي الاحتياجات، كما أنها تلعب دوراً هاماً في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال محاربة الاكتناز وتشجيع الاستثمار والإنفاق، وبالتالي فهي تعد مورد من موارد التنمية الاقتصادية، فالفقر والحاجة ونقص الاستهلاك كل هذا يؤثر على التنمية الاقتصادية ويعوقها، فتأتي الزكاة التي بدورها تقضي على الفقر والحاجة وبالتالي تشجع الاستهلاك وينتعش العرض الذي بدوره يؤثر على نشاط الاستثمار الأمر الذي بدوره ينعكس على تحقيق التنمية الاقتصادية .

وعندما جاء الإسلام بأركانه المكتملة منع اكتناز المال فترة معينة دون إعماره، وهذا مبدأ الإسلام في القضاء على الفقر، وهذا المبدأ يتوافق مع مبادئ الاقتصاد العالمي الحالي والتي تؤكد على أن حيازة المال عامل أساسي يعوق التنمية الاقتصادية حيث أن اكتناز المال يؤثر على حجم الموارد المحلية ومن ثم يعوق عجلة الاقتصاد وهذا كله يؤدي إلي مستوى تنموي أقل مما لو تم استخدام هذا المال المكتنز في انعاش الاقتصاد، وبالتالي فأموال الزكاة لا تستخدم فقط لسد احتياجات الفقراء وجعلهم يلبون احتياجاتهم الأساسية واليومية، فهي أيضاً يجب أن تستخدم في خلق أدوات للاستثمار لهؤلاء الفقراء حتى يتمكنوا بدورهم أن يمتلكوا أدوات الإنتاج التي تضمن لهم دخل يومي أو ثابت لسد ما يحتاجونه من حاجات أساسية وحياتية بصفة دورية، وبالتالي يتحول الفقير إلي عضو عامل منتج في المجتمع بعد أن تخلص من فقره وعوزته ويتطلع إلي حياة كريمة أفضل تضمن لهم العيشة الكريمة وسط المجتمع، بل ويتحول الفقير من فرد يتلقي الزكاة وينتظرها من حين لآخر إلي شخص آخر يدفع هو الزكاة .

ولقد تم النظر إلي الزكاة من خلال جوانب عديدة منها الجانب التعبدي كونها عبادة لله عز وجل بل فريضة من الفرائض التي افترضها الله على عباده، فلا يحق لأي مسلم كان قادر مستطيع أن يمتنع عن أداء الزكاة في المعاد المحدد لها، الأمر الذي ينعكس بدوره على نفس مؤدي الزكاة من تزكية وطهارة وإخلاص وحب للآخرين والإحساس بمن حوله من الفقراء، ثم الجانب الفقهي للزكاة ومن تصرف لهم الزكاة وكيف تؤدي الزكاة، وأخيراً الجانب الاقتصادي للزكاة باعتبارها جانب مالي هام في المجتمع، فالبعد الاقتصادي للزكاة من أهم موارد التنمية الاقتصادية في الدولة هذا إن تم استخدامه بطريق شرعية ومضمونة، فالزكاة مورد مستمر لا تأتي بحسب الظروف أو غير ذلك، بل أنها مصدر دائم على مر العصور والأوقات، وبالتالي يجب الاهتمام بالجانب الثالث للزكاة وهو الجانب الاقتصادي و الاعتماد على هذا الجانب كمصدر أساسي يمكن الاعتماد عليه في التنمية الاقتصادية في الدولة كونه مصدر دائم ومستمر من المصادر المالية .

ومن خلال ما سبق نخلص إلي مجموعة من الأفكار العظيمة بشأن الزكاة، حيث لم نعد نتكلم عن فريضة الزكاة كونها إلزام على البعض دون غيرهم، حيث على الأغنياء إخراج زكاة أموالهم للفقراء حتى يتمكنون من توفير احتياجاتهم الضرورية والأساسية بل أصبحنا نناشد بضرورة بناء مؤسسات ضخمة للزكاة وإنشاء بيوت زكاة في كل دولة، ومن خلال تلك المؤسسات لا نلبي احتياجات الفقراء فحسب بل يجب استخدام أموال الزكاة التي يتم تجميعها في تلك المؤسسات في فروع التنمية الاقتصادية المختلفة، حيث يجب بناء المصانع العديدة والتي بدورها ستضم أيدي عاملة كبيرة ويتم القضاء على مشكلة البطالة و الفقر في آن، كما يجب إنشاء العديد من المؤسسات التجارية وخلق نشاطات اقتصادية مدرة للدخل تحول الفقير من متلقي للزكاة إلي دافع للزكاة، وبهذه الطريقة نصل لمرحلة إرساء العدل بين الأفراد وتقليل الفجوات القوية بين الطبقات الغنية والفقيرة، ومن ثم نصل لمرحلة لا بأس بها من التنمية الاقتصادية المنشودة **(مصعب دياب خليل،٢٠١٥: ٥٣)**

ويمكن لنا إجمالي ما سبق بقولنا أن الاقتصاد هو محور سياسة الدولة، حيث تحرص أي دولة بكل امكانياتها على زيادة مواردها الاقتصادية والعمل على كيفية استثمارها على الوجه الأمثل، فالدولة مسئولة بشكل أو بآخر عن الحالة الاجتماعية لشعبها وعن الوقوف بجانب الفقراء والقضاء على البطالة وزيادة الدخل، وتأمين المعيشة وغير ذلك، وفي سعي الدولة في تحقيق ذلك فإنها تعتمد على العديد من الموارد، لعل من أهم تلك الموارد مورد الزكاة، فالزكاة ركن من أركان الإسلام وشعيرة تعبدية وتمثل مورد مالي للدولة إذا تم استخدامه على الوجه الأمثل يحقق العديد من المنافع الأساسية لاقتصاد الدولة الإسلامية وتأمين الأمن الغذائي للأفراد بل ورفاهيتهم، فالزكاة فريضة وقضية اجتماعية وهي مؤسسة رائدة في النظام الاقتصادي الإسلامي، وفي هذا الصدد نذكر موقف للنبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءه سائل يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم مساعدة، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عما يملكه، فرد عليه السائل قال: أملك إناء وحصيرة، فقام النبي صلى الله عليه وسلم ببيع هذه الأشياء وأعطي السائل نصف الثمن ليشتري به طعاماً وأعطاه نصفه الآخر ليشتري فأساً يحتطب به ويبيع الحطب، وفي هذا الموقف دليل على أن من يملك قوت يومه لا يجب أن تكون له زكاة، كما يشجع هذا الموقف على توجيه أموال الزكاة نحو التنمية .

ويسعي الباحث في تلك الدراسة نحو بيان الأثر الفعلي والحقيقي للزكاة على التنمية الاقتصادية من خلال معرفة أثر الزكاة على كل متغير من متغيرات التنمية الاقتصادية، والوصول لنتائج يمكن من خلالها تقوية مؤسسة الزكاة داخل الدولة وتعظيم الاهتمام من قبل المسئولين نحو تلك الفريضة، فنسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يقدرنا على إفادة المجتمع ككل بهذه الدراسة .

مشكلة البحث

تعد مشكلة البحث محور هام من محاور البحث، حيث تتلخص فيه البحث وموضوعه ومدي أهميته، وفي هذه البحث والتي تتناول موضوع هام وهو اسهام الزكاة في التنمية الاقتصادية في الكويت، تكمن مشكلة البحث في سؤال رئيسي مفاده: ما مدي اسهام صندوق الزكاة الكويتي على التنمية الاقتصادية فيها؟

تساؤلات البحث

ما هي **السبل والوسائل التي يمكن من خلالها تنمية وتطوير أموال الزكاة في الكويت؟**

اهمية البحث

١- التعرف على أهمية الزكاة كمصدر من مصادر تحقيق التنمية الاقتصادية .

٢- لفت الإنتباه إلي أهمية مؤسسة الزكاة ودورها التنمية .

٣- القضاء على الفقر والحاجة من خلال الزكاة .

٤- يمكن تحقيق المزيد من الاستثمارات عن طريق الزكاة .

٥- الدفاع عن فريضة الزكاة والتي يراها البعض بأن ليس لها جدوي ولا فائدة من تحصيلها، وذلك حتى يتم إحياء تلك الفريضة عند البعض .

٦- بيان أهمية الزكاة على كل متغير من متغيرات التنمية الاقتصادية المختلفة مثل (الدخل - الاستهلاك - الاستثمار - التضخم - عوامل الانتاج) .

٧- الرد بقوة على كل من قال بأن فريضة الزكاة قد انتهي زمنها وعلى من يصفها بالقصور عن حل مشكلاتنا المعاصرة، وعلي كل من يعتبر فريضة الزكاة بأنها فريضة لزمن مضي، وعلى كل من يعتبر الضرائب أهم من الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية .

حدود البحث

يعد موضوع الزكاة من الموضوعات الواسعة ذوى التفاصيل الكثيرة، وجاءت هذه الدراسة لتقتصر على الحديث عن دور الزكاة وصلتها بالتنمية الاقتصادية، وعدم الخوض فى التفاصيل الفقهية إلا بما يخدم توضيح أثر الزكاة على الجانب الاقتصادي التنموي، كما تم تحديد فترة لهذه الدراسة من ٢٠٠٠-٢٠١٠ .

تحديد مصطلحات البحث

١- الزكاة فرض من فرائض الإسلام ، افترضها الله عز وجل على كل مسلم مستطيع ، وهى حق للفقير على الغني ، وقد جاءت الزكاة فى القرآن الكريم فى العديد من الآيات الكريمة ، حيث جاءت تارة بأسلوب الأمر بها فى قوله تعالى " وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ " [١]، وجاءت تارة بأسلوب الثناء على فاعلها فى قوله تعالى " قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ " [٢] ، وجاءت تارة أخرى بأسلوب بيان شئ من حكمة فرضها فى قوله تعالى " وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا

(١) سورة البقرة ، الآية ٤٣ .
(٢) سورة المؤمنون ، الآيات من (١ – ٤) .

مَـا كَنَـزْتُمْ لأَنفُسِـكُمْ فَـذُوقُوا مَـا كُنـتُمْ تَكْنِـزُونَ "[١] ، وبالتـالي جـاءت الزكـاة فـي القـرآن بأسـلوب الأمـر بهـا ، وأسـلوب الثنـاء على فاعلها ، وبيان حكمة فرضها ، والتحذير من التهاون فيها [٢] .

وفـى السـنة أيضـا أكـد النبـي صـلى الله عليـه وسـلم فـى العديـد مـن الأحاديـث النبويـة الصـحيحة علـى ضـرورة تلبيـة أمـر الله بـإخراج الزكـاة ، ففـي حـديث الإسـلام وأركانـه يقـول النبـي "بنـي الإسـلام علـى خمـس : شـهادة ألا إلـه إلا الله وأن محمـدا رسـول الله ، وإقـام الصـلاة وإيتـاء الزكـاة وصـوم رمضـان وحـج البيـت مـن اسـتطاع إليـه سـبيلا" [٣] ، وهـذا إنمـا يؤكد أن الزكاة من الأعمدة الأساسية التي بني الله عليها الإسلام .

٢- قواعد بيت زكاة المال الكويتي فى الصرف (٤) :

يقتصـر الصـرف مـن الزكـاة علـى المسـلمين ، لكـن يمكـن الصـرف علـى غيـر المسـلمين أيضـا بشـرط إذا كـانوا مـن المؤلفة قلوبهم أو العاملين عليها فى غير الجباية والتوزيع .

لا تصرف زكاة لمن ينتمى لآل بيت النبي وهم بنوهاشم وبنو عبد المطلب .

يـتم تحديـد مقـدار مـا يصـرف مـن الزكـاة فـى مصـارفها المختلفـة الشـرعية وفـى أوجـه الخيـر وأوجـه البـر وفقـا لأحكـام الشريعة .

يتم صرف الزكاة على الأصناف الثمانية الوارد ذكرهم فى القرآن الكريم .

يجوز للبيت الإقراض من الخيرات إذا تحققت الشروط التى نص عليها القانون

٣- مفهوم التنمية :

التنميـة فـي اللغـة هـي الزيـادة والنمـو[٥] وفـي الاصـطلاح هـي الزيـادة فـي المسـتويات الاقتصـادية والاجتماعيـة وغيرهـا، كمـا أن التنميـة فـي مفهومهـا معنـي الكثـرة والتغلـب علـى مشـكلات الفقـر والحاجـة، وتشـير التنميـة كمؤشـر لتقـدم أي دولـة، فالدولـة التـي تمتلـك التنميـة هـي دولـة كبـري تسـتطيع مواكبـة ركـب الحضـارات، وللعمليـة التنمويـة فـي الإسـلام طـابع ديناميكي وثيـق الصـلة بالاقتصـاد الإسـلامي، فالتنميـة عمليـة عقائديـة تتسـم بـالعموم والشـمول والتـوازن وتهـدف إلـي توفير حد الكفاية لجميع أفراد المجتمع[٦] .

وتعـرف التنميـة الاقتصـادية بأنهـا الارتفـاع المنـتظم بانتاجيـة العمـل مـن خـلال تغيـرات هيكليـة تتنـاول ظـروف الانتـاج الاجتمـاعي، واسـتخدام وسـائل انتـاج أحـدث وأكثـر كفـاءة مـع تحقيـق إشـباع متزايـد للحاجـات الفرديـة والاجتماعيـة[٧]، كمـا يعرفهـا الاقتصـاديون بأنهـا مجموعـة إجـراءات وسياسـات وتـدابير متعمـدة تتمثـل فـي تغييـر بنيـان وهيكـل الاقتصـاد القـومي، يهـدف إلـي تحقيـق زيـادة سـريعة ودائمـة فـي متوسـط دخـل الفـرد الحقيقـي عبـر فتـرة ممتـدة مـن الـزمن وبحيـث يستفيد منها الغالبية العظمي من الأفراد[٨] .

ادوات البحث

عمل احصائي بين بيانات صندوق الزكاة ومؤشرات التنمية الاقتصادية .

---

(١) سورة التوبة : الآية (٣٤ – ٣٥) .
(٢) فضل حسن عباس ، أنوار المشكاة فى أحكام الزكاة (عمان : دار الفرقان ، ١٩٩٨) صـ٩ .
(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس ، حديث رقم ٨ ، ج١ ، صـ١٣ .
(٤) المرجع السابق ، صـ ٣٥ .
(٥) ابن منظور، مرجع سابق، صـ ٤٥٥١ .
(٦) أبو اسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر) صـ ١٠٤ .
(٧) مرسي فؤاد، التخلف والتنمية (بيروت: دار الوحدة للطباعة والنشر، ١٩٨٢) صـ ٩١.
(٨)على لطفي، التنمية الاقتصادية (القاهرة: مكتبة عين شمس ، ١٩٨٦) صـ ١٨٥ .

اجراءات البحث

بناء ادوات البحث

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وقد استخدم الباحث مصدرين أساسين للمعلومات :-

المصادر الثانوية: حيث اتجه الباحث في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة .

المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة لجأ الباحث إلى جمع البيانات الأولية من خلال الإستبانة كأداة رئيسة للدراسة، صممت خصيصا لهذا الغرض .

وبالتالى تمثلت أداة الدراسة فى إعداد إستبانة حول "دور أموال الزكاة في التنمية الاقتصادية فى الكويت"، وقد تكونت إستبانة الدراسة من قسمين رئيسين :-

القسم الأول : وهو عبارة عن البيانات الشخصية عن المستجيب (العمر ، عدد سنوات الدراسة ، عدد سنوات الخبرة ، التخصص ، مجال العمل ، مكان العمل) .

القسم الثاني : وهو عبارة عن مجالات الدراسة ، ويتكون من ٥٢ فقرة ، موزع على ٤ مجالات :

المجال الأول : واقع لجان وهيئات الزكاة في الكويت ويتكون من (١٠) فقرات .

المجال الثاني : العلاقة بين الزكاة ومجالات التنمية الاقتصادية المتمثلة في (الحد من البطالة ، والحد من الفقر ، وتوزيع الثروات) ويتكون من (١٣) فقرة .

الأساليب الاحصائية المستخدمة :

يتم استخدام العديد من الأساليب الاحصائية ومنها (على حسب البيانات المتوفرة) :

النسب المئوية والتكرارات لوصف عينة الدراسة .

المتوسط الحسابي والمتوسط الحسابي النسبي .

اختبار ألفا كرونباخ .

اختبار كولمجوروف ـ سمرنوف (K-S) لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعيمن عدمه .

معامل ارتباط برسون لقياس درجة الارتباط .

اختبار T .

اجراءات التطبيق

تحديد مجتمع البحث

وهو المجموعة الكلية من العناصر التي يعمم الباحث عليها النتائج التي يتوصل إليها، وفي الدراسة الحالية يعد صندوق الزكاة على المستوي الوطني في الكويت مجتمعاً للدراسة، وما له من تأثير في التنمية الاقتصادية ومؤشراتها .

تحديد عينة البحث

وهو ذلك الجزء من مفردات الظاهرة موضوع الدراسة، ويتم اختيارها وفقاً لشروط معينة لتمثيل المجتمع الأصلي، وفي الدراسة الحالية تمثل العينة بيانات صندوق الزكاة بدولة الكويت .

الدراسات السابقة

١- دراسة ختام عارف عماوي بعنوان : دور الزكاة في التنمية الاقتصادية(١) :

تناولت هذه الدراسة الزكاة في العديد من جوانبها منها مفهوم الزكاة وحكمها ومعني الزكاة في اللغة والاصطلاح، ثم تناولت حكم وشرعية الزكاة والتعريف ببيت مال الزكاة وأهميته في حياة المسلمين، وانتقلت الدراسة بعد ذلك لتناول التنمية الاقتصادية من حيث المفهوم في الفكر الموضوعي والفكر الإسلامي ومقارنة الفكران ببعضهما البعض وكذلك المشاكل التي تواجه التنمية الاقتصادية في العديد من الدول، وتناولت بعد ذلك أثر الزكاة على التنمية الاقتصادية وذلك من خلال إسهام الزكاة في التخلص من المشاكل التي تعاني منها التنمية الاقتصادية في الدولة، حيث أسقطت الدراسة الضوء على الزكاة وأثرها على مجالات وموضوعات التنمية الاقتصادية كالزكاة وأثرها على الفقر والدخل، وكذلك أثر الزكاة على الاستثمار والاستهلاك، وكيف للزكاة أن تقوم بتشجيع الاستثمار داخل الدولة، وبذلك تكون الدراسة قد أوضحت الدور الإيجابي للزكاة ومؤسساتها في حل مشكلات التنمية الاقتصادية كالفقر والبطالة والاكتناز وغيرها من المشاكل التي يعاني منها الفرد، وخلصت الدراسة إلى أن للزكاة مردود عند استثمارها في مشاريع اقتصادية فعالة وليس في إنفاقها على الفقراء فحسب .

وقد أظهرت الدراسة الفرق بين الزكاة والضريبة وخلصت إلى تميز الزكاة عن الضريبة في العديد من الجوانب، كما أظهرت الدراسة إلى أهمية العمل الشعبي المؤسس الذي تقوم به لجان الزكاة والجمعيات الخيرية في دفع عجلة التنمية .

وأوجبت الدراسة إلى تزايد الاهتمام بالزكاة وعمل مؤسسات وصناديق خاصة يتم الإنفاق منها على جوانب التنمية الاقتصادية الأمر الذي بدوره ينعكس على انعاش الاقتصاد داخل البلاد .

٢- دراسة داليا نجيب بعنوان : التطبيق الإلزامي للزكاة، دراسة لأهم الآثار المالية والاقتصادية للزكاة(٢) :

تناولت هذه الدراسة الزكاة بمعناها الشامل وطرق تطبيقها وكيف أنها ملزمة للجميع، حتى أن الذي يأخذ الزكاة اليوم يتحول غداً إلى دافع للزكاة، وهدفت الدراسة إلى معرفة أهم الآثار المالية وكذلك الاقتصادية التي تنتج عن التطبيق الإلزامي للزكاة، وذلك من خلال تأثير إلزام الزكاة على هيكل وحجم الموازنة العامة للدولة، وكذلك تأثيرها على العبء الإجمالي للاستقطاعات العامة وعلى عدالة التوزيع بين الأفراد، وقد أوصت الدراسة بشكل عملي على ضرورة جعل الزكاة مصدر إلزامي سنوي للدولة يلتزم بها كل فرد قادر على ذلك، الأمر الذي ينعكس بدوره على النشاط الاقتصادي المالي في الدولة

٣- Awad Hashim zakah and Economic resources of Sudan [٣]

---

(١) ختام عارف عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير(فلسطين : كلية الدراسات العليا، جامعة نابلس، ٢٠١٠)

(٢) داليا نجيب، التطبيق الإلزامي للزكاة، دراسة لأهم الاثار المالية والاقتصادية، رسالة ماجستير (الأردن: جامعة اليرموك، ٢٠١٠) .

[٣] Awad Hishim " Zakah and Economic resources of Sudan alfikr Alislami (Khartoum) vol 1 , No2 , 1984 .

وفـى هـذه الدراسـة تنـاول الباحـث الزكـاة مـن الناحيـة الاقتصـادية فبعـد أن أوضـح لنـا مفهـوم الزكـاة وشـرعيتها ومصـارف الزكـاة وأنواعهـا انتقـل نحـو بيـان أثـر الزكـاة عـل التنميـة الاقتصـادية فـي السـودان، وقـد أوصـت الدراسـة بضرورة الاهتمام بالزكاة لما لها من أثر فعال وواضح على التنمية الاقتصادية .

٤-Jain marschak,personal andcollective Budget functions [١]

تعـد هـذه الدراسـة مـن أهـم وأخطـر الدراسـات التـي تناولـت بالبحـث التنميـة الاقتصـادية، وذكـرت فـي محتوياتهـا الـدور التنمـوي للزكـاة، ومـا للزكـاة مـن دور فعـال فـي مجـالات التنميـة الاقتصـادية ، فالدارسـة أساسـاً قامـت علـى وظـائف الميزانيـة الشخصـية والجماعيـة ومراجعـة الاحصـاءات الاقتصـادية ، وطـرق تنميـة الاقتصـاد ، وذكـرت مـن بـين هـذه الطرق الزكاة .

وفـي ضـوء البحـث فـي موضـوع الزكـاة وأثرهـا علـى التنميـة الاقتصـادية فـي دولـة الكويـت فقـد وُجـد أن هنـاك العديـد من الدراسات السابقة التى لها صلة وثيقة بموضوع الدراسة ومن هذه الدراسات ما يلي(٢) :

فقـة الزكـاة للـدكتور يوسـف القرضـاوي: وهـو كتـاب مـن أهـم الكتـب فـي الزكـاة، حيـث تعـرض لكـل مـا يتعلـق بالزكـاة مـن أحكام ذاكراً ما جاء في أقوال الفقهاء ومضيفاً إليها ما استجد من الأمور .

أبحـاث فقهيـة فـي قضـايا الزكـاة المعاصـرة: وهـو كتـاب شـامل ألفـه العديـد مـن العلمـاء أمثـال سـليمان الأشـقر، عمـر سـليمان الأشـقر، محمـد نعـيم ياسـين، ومحمـد عثمـان شـبير، ويضـم هـذا الكتـاب مجمـوع مـن الأبحـاث يتنـاول كـل بحـث فيهـا مسـألة مـن المسـائل المعاصـرة للزكـاة، وظلـت هـذه الأبحـاث تتـابع كـل جديـد فـي شـأن الزكـاة، واسـتفاد الباحـث مـن تلـك الأبحـاث في التأصيل الفقهي لموضوع الزكاة .

فقـه الزكـاة لمحمـد بـن عثيمـين: وهـو كتـاب يضـم فتـاوي الشـيخ محمـد بـن عثيمـين فـي الزكـاة مـن خـلال أسـئلة وجهـت إليه في المسائل المتعلق بالزكاة، جمعت هذه الأسئلة والفتاوي في شكل كتاب .

نحـو تطبيـق معاصـر لفريضـة الزكـاة : وتناولـت هـذه الدراسـات قـوانين الزكـاة والهيئـات القائمـة علـى جمعهـا فـي الوقـت الحاضـر ومنهـا قـانون الزكـاة الأردنـي والسـعودي، وتحـدثت الرسـالة عـن ضـرورة إلـزام دفـع الزكـاة للدولـة، وهـذا الكتاب في منتهي الأهمية حيث أنه من المراجع القليلة التي تعرضت لقوانين الزكاة في الدول العربية والإسلامية .

الزكـاة وأثرهـا علـى الفقـر فـي الأردن: وهـذه رسـالة ماجسـتير للباحـث محمـد القاضـي تنـاول فيهـا الزكـاة كـأداة مـن أدوات السياسـة الماليـة فـي النظـام الاقتصـادي الإسـلامي، وإمكانيـة الإفـادة مـن الزكـاة فـي معالجـة مشـكلة الفقـر فـي الأردن خاصة وفي الدول العربية والإسلامية بشكل عام .

اقتصـاديات الزكـاة: وهـو كتـاب هـام لمنـذر قحـف، وهـو عبـارة عـن مجموعـة مـن البحـوث المتخصصـة فـي اقتصاديات الزكاة لعدد من كبار علماء الفقه والاقتصاد في العالم الإسلامي .

نتائج البحث

جدول (١)
المتوسـط الحسـابي وقيمـة الاحتمـال (Sig.) لكـل فقـرة مـن فقـرات مجـال "السـبل والوسـائل التـي يمكـن مـن خلالهـا تنمية وتطوير أموال الزكاة في الكويت" .

---

(١)Jain marschak , personal and collective Budget functions Review of economic statistics , 1939 .
(٢) ختام عارف، مرجع سابق، ص ٥ .

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig)	الترتيب
١	العمل على إعداد برامج توعية حول تنمية الزكاة .	٨,٦٦	٨٦,٦٣	٢١,٠٧	*٠,٠٠٠	٩
٢	العمل على تنمية قدرات وتطوير كفاءة العاملين في هيئات ولجان الزكاة .	٨,٧١	٨٧,١٤	٢٥,٩٥	*٠,٠٠٢	٨
٣	زيادة الدعم المقدم من قبل الحكومة لهيئات ولجان الزكاة .	٨,٧٦	٨٧,٥٥	٢٤,٣١	*٠,٠٠٣	٦
٤	إنشاء مؤسسات مالية تعمل على استثمار الزكاة .	٨,٦١	٨٦,١٢	١٧,٦٩	*٠,٠٠١	١٠
٥	العمل على تفعيل سبل تنمية الزكاة في الإعلام .	٨,٨٢	٨٨,١٦	٢٧,٣٦	*٠,٠٠٠	٢
٦	العمل على تشجيع المستثمرين في استثمار أموال وموارد هيئات ولجان الزكاة .	٨,٨٨	٨٨,٧٨	٢٦,٩٣	*٠,٠٠٠	١
٧	العمل على تنويع صيغ استثمار وتمويل الزكاة .	٨,٧٨	٨٧,٧٦	٢١,٨٧	*٠,٠٠٠	٤
٨	العمل على توعية المستثمرين حول ترشيد شروطهم بحيث لا تتعارض مع الاستثمار والتنمية .	٨,٧٧	٨٧,٦٥	٢٥,٣٠	*٠,٠٠٠	٥
٩	العمل على تفعيل إطار قانوني ناظم لتنمية واستثمار الزكاة .	٨,٧٤	٨٧,٤٥	٢٥,٦٨	*٠,٠٠٠	٧
١٠	العمل على نسج شبكة علاقات محلية وعربية ودولية من أصحاب الأموال والأعمال من أجل تمويل مشاريع تساهم في تمكين الزكاة من المساهمة في التنمية الاقتصادية .	٨,٨٠	٨٨,٠٤	٢٨,٠٢	*٠,٠٠٠	٣
	جميع فقرات المجال معا .	٨,٧٥	٨٧,٥٤	٣٣,٦١	*٠,٠٠٠	

تفسير النتائج ومناقشتها

من جدول (١) يمكن استخلاص ما يلي : -

- المتوسط الحسابي للفقرة السادسة " العمل على تشجيع المستثمرين في استثمار أموال وموارد هيئات ولجان الزكاة " يساوي ٨,٨٨ (الدرجة الكلية من١٠) أي أن المتوسط الحسابي النسبي ٨٨,٧٨% قيمة الاختبار ٢٦,٩٣ وأن القيمة الاحتمالية (Sig) تساوي ٠,٠٠٠ وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة .

- المتوسط الحسابي للفقرة الرابعة " إنشاء مؤسسات مالية تعمل على استثمار الزكاة " يساوي ٨,٦١ أي أن المتوسط الحسابي النسبي ٨٦,١٢% قيمة الاختبار ١٧,٦٩ وأن القيمة الاحتمالية (Sig) تساوي ٠,٠٠٠ وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة.

- بشكل عام يمكن القول بأن المتوسط الحسابي يساوي ٨,٧٥ ، وان المتوسط الحسابي النسبي يساوي ٨٧,٥٤% قيمة الاختبار ٣٣,٦١ وأن القيمة الاحتمالية (Sig) تساوي ٠,٠٠٠ لذلك يعتبر مجال " السبل والوسائل التي يمكن من خلالها تنمية وتطوير أموال الزكاة ف الكويت " دال إحصائياً عند مستوى دلالة a <0.05 مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجال يختلف جوهرياً عن درجة الموافقة المتوسطة وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على فقرات هذا المجال .

ويعزو الباحث ذلك إلى أن فقرات هذا المحور تعمل على وضع حلول ذات جدوى وذات أهمية لكي تقوم الزكاة بدورها المطلوب ، من أجل تحقيق التنمية لاقتصادية فلقد حصلت الفقر (العمل على تشجيع المستثمرين لاستثمار أموال الزكاة ومواردها) على المرتبة الأولى في السبل والوسائل تنمية أموال الزكاة ، تليها الفقرة (العمل على تفعيل سبل تنمية الزكاة في الإعلام) .

ولقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

إن تنظيم مؤسسة الزكاة من قبل الدولة يعتبر الصورة الواضحة والجلية التي تتوافق مع أمر الله وسنة النبى صلى الله عليه وسلم .

إن تطبيق فريضة الزكاة في إطارها المؤسساتي يعتبر الإطار السليم الذي يعمل بكفاءة عالية على تحقيق الأهداف الاقتصادية المختلفة في المجتمع .

أثبتت العديد من مؤسسات الزكاة المعاصرة قدرتها على تفعيل هذه الفريضة بالشكل الذي يؤدي إلى تحقيق رفاهية المجتمع وكفايته .

تتجلى الآثار الاقتصادية لمؤسسة الزكاة من خلال دورها التخصصي والتوزيعي والاستقراري .

تمارس مؤسسة الزكاة دورها التخصيصي عن طريق ثلاثة عوامل أساسية مترابطة، وهي تحفيز الاستثمار ومحاربة الاكتناز، وتشجيع الاستهلاك .

يتجلى الدور التوزيعي لمؤسسة الزكاة من خلال قدرتها على إعادة توزيع الدخول والثروات بالشكل الذي يسهم في القضاء على مشكلة الفقر وتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع .

يتضح الدور الاستقراري لمؤسسة الزكاة من خلال معالجتها الفعالة للدورات الاقتصادية والتضخم، ومن خلال زيادة فرص العمل وكبح جماح البطالة .

إن مما يدعم الدور الاستقراري لمؤسسة الزكاة عامل المضاعف والذي يظهر من خلال ما يترتب عن هذه الفريضة من آثار متتالية، تتعدى الإنفاق الأولى لتصل إلى مستواه النهائي والأخير .

إن الزكاة هي العبادة المالية للشريعة الإسلامية التي تكون علاقة المسلم فيه ليس فقط علاقة بين العبد وربه إنما تكون العلاقة أيضاً تشمل المجتمع الذي يعيش فيه بشكل خاص والأمة الإسلامية بشكل عام .

الزكاة هي الحق الواجب في كل مال مملوك للمسلم حر .

إن مصارف الزكاة تدعم أركان المجتمع الإسلامي القوي وتوفر الكفاية لكل أفراده

إن ضريبة الزكاة تؤدي زيادة الحافز للاستثمار في الاقتصاد الإسلامي أكثر منه في الاقتصاديات الآخرى .

إن الزكاة تفرض على رؤوس الأموال السائلة المعطلة وليس على الأموال المستثمرة في أصول ثابتة .

إن الزكاة ليست ضريبة ولا تغني الضرائب عن الزكاة إنما إذا طبق نظام الزكاة بشكل فعال حسب الشريعة الإسلامية فمن الممكن أن تغني الزكاة عن بعض الضرائب .

من الممكن أن تفرض الضرائب مع وجود الزكاة ذلك أن الضرائب إستثناء للضرورة يرفع في حال انتهاء العارض أما الزكاة فهي دائمة .

إن الدور الفعال الذي تمارسه الزكاة في إطارها المؤسساتي على مستوى النشاط الاقتصادي يجعل منها:

عبادة مالية وفريضة إجتماعية .

أداة اقتصادية فعالة .

التوصيات

تـدريس كتـب الزكـاة وأحكامهـا والـدور الـذى تقـوم بـه الزكـاة فـى المجتمـع فـى جميـع مراحـل العمليـة التعليميـة خاصـةً الجامعات .

قيـام كافـة وسـائل الإعـلام بالاهتمـام بفريضـة الزكـاة عـن طريـق توضـيح وتبسـيط أحكامهـا وإظهـار أهميتهـا الاجتماعيـة والاقتصادية وتشجيع المسلمين على أدائها .

إنشـاء مؤسسـة للزكـاة يقـوم عليهـا القطـاع الخـاص والعلمـاء ومـن هـم محـل ثقـة النـاس خاصـة عنـد تقـاعس الـدول عـن القيـام بواجبها تجاه هذه الفريضة .

التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بين مؤسسات ولجان الزكاة .

إنشـاء صـندوق للقـرض الحسـن مـن أمـوال الزكـاة، ووضـع نظـام دقيـق ومـنظم للإقـراض، وذلـك لتجنـب المعسـرين مـن الوقوع في الربا .

تشكيل لجنة علمية من الفقهاء والاقتصاديين لمعالجة الأمور المعاصرة المتعلقة بالزكاة في كل بلد .

عقد مؤتمر إسلامي عالمي للزكاة بشكل دوري للقيام بالاجتهاد الجماعي فيما يتعلق بنفقة الزكاة .

تقنـين مـا يتعلـق بالزكـاة والوصـول إلـى قـانون مكـون مـن فقـرات قانونيـة واضـحة ينشـر ويعمـل بـه، ويرجـع إليـه عنـد الحاجة، والخروج من مواطن الخلاف ما أمكن في القضايا الفرعية للزكاة .

الاهتمـام بتقـديم دراسـات متكاملـة عـن حصـيلة الزكـاة فـي كـل بلـد، بهـدف التعريـف بآثـار الزكـاة بشـكل دقيـق وإثبـات ذلـك بالأرقام، خاصة مع قلة وجود مثل هذه الدراسات .

قيـام طلبـة العلـم بمزيـد مـن الأبحـاث العلميـة حـول موضـوع الزكـاة ومسـتجداتها . القيـام بعمليـة توعويـة واسـعة، تشـترك فيهـا كـل المؤسسـات التربويـة والتعليميـة والدعويـة والإعلاميـة، تسـتهدف التعريـف بأهميـة فريضـة الزكـاة فـي إطارهـا التنظيمي والمؤسساتي .

الاسـتفادة مـن تجـارب الـدول العربيـة والإسـلامية فـي المجـال الزكـوي مثـل إطـلاق صـيغة جديـدة مـن القـرض الحسـن، تشـبه صـيغة المشـاريع التأهيليـة الموجـودة فـي بعـض الـدول العربيـة كـالأردن، وتكـون بـديلاً إسـلامياً لصـيغة القـرض المصغر في الجزائر .

إعطـاء اسـتقلالية أكثـر لصـندوق الزكـاة مـن خـلال وضـعه تحـت إدارة رجـال الـدين والـدعاة ممـا يسـاهم فـي رسـم صـورة ذهنية جيدة لدى المواطنين ومما سيؤثر على زيادة موارده .

العمـل علـى ترسـيخ الشـفافية والحوكمـة فـي مؤسسـات الزكـاة مـن خـلال جعـل الحسـابات مكشـوفة ودقيقـة بهـدف إقنـاع المواطنين بمصير الأموال التي يدفعونها

اسـتثمار امـوال صـناديق الزكـاة علـى أسـاس إنشـاء مؤسسـات اسـتثمارية مدروسـة بعنايـة شـديدة تملـك أسـهمها لمسـتحقي الزكاة سواء كانت إدارتها من قبلهم أو باستخدام أهل الخبرة والكفاءة .

تحفيـز التجـار الكبـار والمسـتثمرين والمقـاولين المـزكين لـدفع الزكـاة وذلـك مـن خـلال التسـهيلات الإداريـة ورفـع الضرائب عنهم أو التخفيف منها .

المقترحات

رفـع كفـاءة القـوى البشـرية العاملـة فـي مؤسسـات الزكـاة وتوظيـف أشـخاص معـروفين بالإسـتقامة والنزاهـة والتقـوى والعلم والسمعة العريقة .

العمل على زرع الثقة بين المؤدين للزكاة والمحصلين والموزعين .

تدريب الكوادر من النواحي الفقهية والإدارية والاقتصادية .

نشر فقه الزكاة في المجتمع المسلم عن طريق الدعاية الإعلامية بكافة وسائل الاتصال الحديث والأعلام المرئي والمقروء والمسموع .

وضع آلية تمكن الفقراء من إعالة أنفسهم طوال حياتهم وفي الوقت نفسه تكوين قاعدة إنتاجية منهم .

تحفيز النساء على ضرورة الاستثمار في مشاريعهم ضمن أموال الزكاة ورفع حصة النساء من المشاريع الاستثمارية .

زيادة استثمار في المشاريع الصناعية والزراعية من أجل رفع القدرات الانتاجية للولاية والمساهمة في التنمية المحلية .

المراجع

ختام عارف عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير(فلسطين : كلية الدراسات العليا، جامعة نابلس، ٢٠١٠

داليا نجيب، التطبيق الإلزامي للزكاة، دراسة لأهم الاثار المالية والاقتصادية، رسالة ماجستير (الأردن: جامعة اليرموك، ٢٠١٠م.

على لطفي، التنمية الاقتصادية (القاهرة: مكتبة عين شمس ، ١٩٨٦م

مرسي فؤاد، التخلف والتنمية (بيروت: دار الوحدة للطباعة والنشر، ١٩٨٢م

مصعب دياب خليل، " دور أموال الزكاة في التنمية الإقتصادية : دراسة تطبيقية لقطاع غزة "، رسالة ماجستير (غزة : كلية التجارة ، الجماعة الإسلامية ٢٠١٥) .

Awad Hishim " Zakah and Economic resources of Sudan alfikr Alislami (Khartoum) vol 1 , No2 , 1984 .

Jain marschak , personal and collective Budget functions Review of economic statistics , 1939 .